

## «تسوية باللحظة الأخيرة.. «كوب27» يقر إنشاء صندوق «الخسائر والأضرار»



### شرم الشيخ - أ ف ب

بعد مفاوضات طويلة وصعبة تجاوزت الموعد المحدد لانهاء مؤتمر الأطراف حول المناخ (كوب27)، أقر المندوبون خلال جلسة عامة ختامية فجر الأحد في شرم الشيخ، إنشاء صندوق لتعويض «الخسائر والأضرار» التي تتكبدها الدول النامية جراء التغير المناخي.

كما أقر المؤتمر إعلاناً ختامياً يحث على خفض «سريع» لانبعاثات غازات الدفيئة ويعيد التأكيد على هدف حصر الاحترار بـ1,5 درجة مئوية.

وأقر الإعلان الختامي لمؤتمر كوب27 في شرم الشيخ بالإجماع بعد يوم أخير من المفاوضات الماراتونية بعدما انتقده بعض الأطراف معتبرين أن أهدافه ليست طموحة كفاية.

وحت رئيس المؤتمر وزير خارجية مصر سامح شكري المندوبين من حوالي 200 بلد مجتمعين منذ أسبوعين في منتجع شرم الشيخ المصري على البحر الأحمر، على اعتماد القرارات التي ستعرض عليهم.

وأكد شكري أنها تعكس «توازنات دقيقة» و«الطموح الأعلى الذي يمكن تحقيقه في الوقت الراهن» في إشارة إلى الصعوبات التي واجهها المؤتمر.

وصفق الحضور عند إقرار هذا الصندوق الذي تطالب به الدول النامية منذ سنوات طويلة وكانت تتحفظ عليه الدول الغنية حتى الآن.

لكن الجلسة الختامية علقت لمدة نصف ساعة بعد ذلك بطلب من الوفد السويسري لأن المندوبين لم يتلقوا نصاً آخر مهماً جداً يتعلق بالإعلان النهائي «إلا قبل دقائق» من بدء الجلسة الختامية ولم يتسن لهم الاطلاع عليها. وينبغي على المجتمعين أيضاً اعتماد مشروع قرار حول هدف خفض انبعاثات غازات الدفيئة المسؤولة عن الاحترار المناخي.

وكاد ملف «الخسائر والأضرار» يفشل المؤتمر برمته قبل أن تحصل تسوية بشأنه في اللحظة الأخيرة تبقى الكثير من المسائل عالقة لكنها تقرر مبدأ إنشاء صندوق مالي محدد لهذا الغرض. تراجع يثير انتقادات

وكان النص المتعلق بخفض الانبعاثات موضع نقاشات حادة إذ نددت دول كثيرة بما اعتبرته تراجعاً في الأهداف المحددة خلال المؤتمرات السابقة ولا سيما إبقاء هدف حصر الاحترار بـ1,5 درجة مئوية مقارنة بما قبل الثورة الصناعية.

ولا تسمح الالتزامات الحالية للدول المختلفة بتأثراً بتحقيق هدف حصر الاحترار بـ1,5 درجة مئوية. وتفيد الأمم المتحدة بأنها تسمح بأفضل الحالات بحصر الاحترار بـ2,4 درجة مئوية في نهاية القرن الحالي. لكن مع بلوغ الاحترار حوالي 1,2 درجة مئوية حتى الآن، كثرت التداعيات الكارثية للتغير المناخي. في العام 2022 توالى موجات الجفاف والحر والحرائق الضخمة والفيضانات المدمرة ما ألحق ضرراً كبيراً بالمحاصيل والبنى التحتية.

وقد ارتفعت كلفة هذه الظواهر المناخية القسوى بشكل مطرد. فقد البنك الدولي بـ30 مليار دولار كلفة الفيضانات التي غمرت ثلث أراضي باكستان على مدى أسابيع في ما بلغ عدد المنكوبين الملايين. وضع معقد

ولكن المعركة لن تنتهي مع إقرار الصندوق في شرم الشيخ إذ إن القرار لم يحدد عمداً بعض النقاط التي تثير جدلاً. وستحدد التفاصيل العملية لهذا الصندوق لاحقاً بهدف إقرارها في مؤتمر الأطراف المقبل نهاية 2023 في الإمارات العربية المتحدة، مع توقع مواجهة جديدة لا سيما على صعيد البلدان المساهمة إذ تشدد الدول المتطورة على أن تكون الصين من بينها.

وشكلت أهداف خفض الانبعاثات موضوعاً شائكاً في كوب27 أيضاً.

فقد اعتبرت الكثير من الدول أن النصوص التي اقترحتها الرئاسة المصرية للمؤتمر تشكل تراجعاً عن التزامات بزيادتها بانتظام اتخذت العام الماضي خلال كوب26 في جلاسكو.

وقالت وزيرة الانتقال البيئي الإسبانية تيريسا ريبيرا إن «الوضع معقد» بعد اجتماع تشاوري أخير للأطراف مع رئاسة المؤتمر.

تضاف إلى ذلك مسألة خفض استخدام الطاقة الأحفورية المسببة للاحتار التي بالكاد أتت وثائق المؤتمر على ذكرها. وتم ذكر الفحم العام الماضي بعد مناقشات حادة، لكن في شرم الشيخ عارض «المشبهون الاعتياديون» على ما قال أحد المندوبين، ذكر الغاز والنفط.

والمملكة العربية السعودية وإيران وروسيا هي من أكثر الدول التي تذكر في هذا المجال